الرحّالة المؤرخون العرب ودورهم في بناء المدينة الفاضلة في التاريخ الاسلامي

م. د: حسين صالح حسن الربيعي
كليـــة الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة
قسم الفكر الاسلامي
EMAIL:hussein77saleh@gmail.com

الكلمات المفتاحية : (الرحّالة ، النقود ، الجغرافي ، المدينة ، المؤرخون)

الملخّص

بسم الله والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتَجبين ...

يتضمن بحثنا الموسوم : (الرحّالة المؤرخون العرب ودورهم في بناء المدينة الفاضلة في التاريخ الإسلامي) ولما لها من أهمية كبرى في حياة المجتمعات العربية ، ونشوء الجغرافية الإسلامية التي ازدهرت على أيدي الرحّالة العرب التي وردت في الكتب والمخطوطات وجاءت كنصوص تاريخية دوّنتها كتب التاريخ والبلدانيون العرب أمثال اليعقوبي (ت272ه/886 م) في كتابه تاريخ اليعقوبي ، والمسعودي (ت 346هـ/958م) في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، وابو عبيد البكري (ت487ه/1095م) في كتاب المسالك والممالك وياقوت الحموي (ت626ه/ 1230م) في كتابه معجم البلدان العربي وابن بطوطه (ت1369ه/1950م) في كتابه المسمّى بـ (تحفة النظار و غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) المشهور بالرحلة ، والذين شاهدوا المدونات الاسلامية والتراث الإسلامي، والمخطوطات التي حقّقت بيد المؤرخين العرب وشُيدت بها كبريات المكتبات والمتاحف العالمية والعربية ، وترجمت الى لغات عدة . إنّ للمستشرقين الدور الفاعل في إحياء التراث العربي الإسلامي ، الذي عزّز في الاستفادة منها في بناء الدولة الفاضلة ، وفي قراءاتهم التاريخية وابحاثهم التي قدّموها أثناء رحلاتهم الى البلدان العربية ونهلوا من الفكر العربي الإسلامي الذي أسّسه العلماء العرب ، الذين استعملوا الآلات التي اعتمدوا عليها وصنعوها بأنفسهم كالإسطرلاب والآلات البصرية التي تراقب حركة النجوم والبوصلة وغيرها من الآلات التي طوّرت الى وسائل حديثة تستعمل الى يومنا هذا ، والمخطوط أو المخطوطة تشمل أي وثيقة مكتوبة بخط اليد بدلًا من استعمال الآلات الطابعة ، ومكتوبة على الورق البردي أو عبارة عن نقوش ورموز أو رسوم رسمت باليد ، واستعملت ألفاظًا تاريخية في الوسط الاكاديمي ، واهتموا بدراستها وصيانتها وتحقيقها للاستفادة منها في تأسيس التخطيط العمراني ، والجدير بالذكر أنّ العديد من المخطوطات ، ضمّت في طياتها معلومات تخص العلوم والمعارف كعلوم الفلك وعلم الارض وعلم الطب والجغرافية وغيرها في تأسيس المدينة الفاضلة .

ونظراً لما تمثله من قيمة علمية وتاريخية ، إذ تعدّ أكثر حجة ومصداقية ، ومن أكثر الدلائل و البراهين على مدى تقدم وتطور العرب في شتى العلوم لذلك اهتمت معظم المراكز العلمية والبحثية ، بجمع وحماية هذا الرصيد من التلف و الضياع ، فضلاً عن ذلك إنّ دور الرحّالة

العرب المسلمين ، اهتموا بالدين الإسلامي ليزخر بالقوانين الدستورية والتشريعية لإنشاء مدينة فاضلة تحكم تحت الشريعة الاسلامية .

Arab historians travelers and their role in building a virtuous city in Islamic history

M. Dr: Hussein Saleh Hassan Al-Rubaiey
Al-Imam Al-KadhUm College (A.S) for University Islamic Sciences
Islamic Thought Department
EMAIL:hussein77saleh@gmail.com

Keywords:(travelers, money, geographer, city, historians)

Summary

In the name of God, and prayers and peace be upon Muhammad, the God of the good and pure, and his chosen companions...

Our tagged research includes: (Arab historians travelers and their role in building the utopia in Islamic history) and because of its great importance in the life of Arab societies, and the emergence of Islamic geography, which flourished at the hands of Arab travelers that were mentioned in books and manuscripts and came as historical texts written by history books and Arab countrymen such as Al-Ya'qubi (d. 272 AH/886 AD) in his book Tarikh al-Yaqoubi, Al-Masudi (d. 346 AH / 958 AD) in his book "Morouj al-Dhahab and Minerals of the Core", Abu Ubaid al-Bakri (d. 487 AH/1095 AD) in the Book of Paths and Kingdoms, and Yaqut al-Hamawi (d. 626 AH / 1230 AD) in his book Mu'jam al-Buldan al-Arabi And Ibn Battuta (d. 1369 AH / 1950 AD) in his book called "The Masterpiece of the Principals, the Oddities of the Cities and the Wonders of the Travels" is famous for the journey, and those who viewed Islamic blogs and Islamic heritage, and manuscripts that were investigated by Arab historians and built by major international and Arab libraries and museums, and translated into several languages. The Orientalists had an active role in reviving the Arab-Islamic heritage, which was reinforced in benefiting from it in building a virtuous state, and in their historical readings and research that they presented during their trips to Arab countries. The optical instruments that monitor the movement of the stars, the compass, and other instruments that have been developed into modern means that are used to this day. The manuscript or manuscript includes any document written by hand instead of using printing machines, written on papyrus or as inscriptions, symbols or drawings by hand. Historical terms in the academic community, and they were interested in studying, maintaining and realizing them to benefit from them in establishing urban planning. It is worth mentioning that many manuscripts included information related to science and knowledge such as astronomy, earth science, medicine, geography and others in establishing the utopia.

In view of the scientific and historical value it represents, as it is considered the most reliable and credible argument, and one of the

most evidence and proofs of the extent of Arab progress and development in various sciences, so most scientific and research centers have been interested in collecting and protecting this asset from damage and loss, in addition to that the role of Arab Muslim travelers , Pay attention to the Islamic religion, which is rich in constitutional and legislative laws, to establish a virtuous city that rules under Islamic Sharia.

المقدّمة :

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف الناس محمد بن عبد الله (ﷺ)..

يعدّ البحث الموسوم (الرحّالة المؤرخون العرب ودورهم في بناء الدولة الفاضلة في التاريخ الاسلامي) ذا أهمية كبيرة ، كونه ركّز على دور الرحالة والمؤرخين المسلمين الذين زخرت بهم الأمم لنتاجاتهم التاريخية وما حملوه لنا من أفكار ورؤى دوّنوها في ذاكرتهم ، ومنهم من اعتمد عليه الملك في الوعظ والحكمة ، وتفسير الاحلام والمشورة ، ومنهم مَنْ تسنّم منصبًا سياسيًا رفيعًا ، وحدّدوا أسس المدينة الفاضلة التي يحكمها القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في دور الرحّالة الذي له الأهمية الكبرى في التاريخ الاسلامي ، لاسيّما منهم الرحّالة العرب المسلمين ، فضلاً عن ذلك الرحّالة الغربيون الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمصنفاتهم الزاخرة ، ليعزّزوا تراث الأمة الإسلامية التي ميّزها الله (عزّ وجل) في محكم كتابه العزيز (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) [1] ، والأمة المقصودة في الآية الكريمة هي أمة محمد (ﷺ) .

جاء دور الرحّالة وفق محورين رأيسيين ، المحور الأول ، أنّهم جابوا أرجاء الارض ودوّنوا ما شاهدوه من أحداث في حلّهم وترحالهم ووصفوه لنا في كتبهم ومصنفاتهم ، وأحياناً ينقلون ما سمعوا من الاخرين وصوّروا ما شاهدوه بالآلة أو بالتصور الذهني ، وحملوا ما استطاعوا حمله من آثار أو لُقى أثرية بسيطة ، أو من خلال آلات استطاعوا عملها كالإسطرلاب والآلات البدائية التي كانوا يعتمدون عليها في تلك البلدان ، أو صنعوها بأيديهم ، والثاني : أنّ جملة منهم ، دوّنوا معلوماتهم في الكتب والمعاجم البلدانية ، أمثال معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626ه/1230م) ، أو معجم ما استعجم للبكري (ت 784ه/1095م) أو الكتب التي تسمى كتب المسالك والممالك للجغرافيين ، وعملوا على قطع المسافات الكبيرة وشاهدوا من التراث الشيء الكبير ونقلوه لنا وأفاد المجتمع بها وبعض العادات والتقاليد

للمجتمعات الاخرى، ودرسوا الصفات والخصائص للأقوام ، ومايزوا بها بين الأقوام التي مرّوا بهم .

مشكلة البحث :

إنّ مشكلة البحث تكمن في أنّ أكثر المؤرخين لم يركزّوا على أهمية الرحالة المسلمين في إثبات الحضارة التاريخية بصورة وافية ، لاسيّما أن أغلبهم اعتمدوا على نقل المعلومة التاريخية من طرق أخرى ، كالسماع والمشافهة أو اعتمدوا على النقل من غيرهم .

خطة البحث :

قسمت البحث على ثلاثة مباحث ، تطرقنا أولاً في المبحث الأول: أهمية الرحلة عند المسلمين العرب، تناولت فيه :

1. تصنيف الرحلة عند الرحالة ابن بطوطة (ت:779هـ/1377م).
2. الدور الجغرافي للرحّالة العرب المسلمين في بناء الحضارة الاسلامية .

والمبحث الثاني : جاء تحت عنوان:

1. النقود الإسلامية وأهميتها في الرحلة .
2. أهمية الرحلة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

والمبحث الثالث جاء تحت عنوان : النظرة المعرفية للرحّالة العرب في بناء المدينة الفاضلة .

1. الرحّالة ابن فضلان (ت:310هـ / 923م) ودوره التاريخي في الرحلة.
2. ثالثاً: المدينة الفاضلة بين الفلسفة والتاريخ .

ثم جاءت الخاتمة وبعدها المصادر والمراجع التي تم استعمالها في البحث .

المبحث الأول : أهمية الرحلة عند المسلمين العرب .

أولاً: تصنيف الرحلة عند الرحّالة ابن بطوطة (ت:779ه/1377م) :

اهتم الرحّالة العرب ومنهم ابن بطوطة في التركيز على ما شاهدوه في حلّهم وترحالهم من مشاهد عظيمة في أقصى بقاع الارض ، في حقب زمنية متباينة ، أكّدوا لنا الحقائق التاريخية والأطباع الاجتماعية والعادات والتقاليد ، كالكرم وحسن الضيافة ، وطقوس دينية ، كأداء الحج والعمرة في البلدان الاسلامية ، و ووضعوها لنا في مؤلفاتهم واحتفظت بها المكتبات العالمية ككتاب صورة الارض لابن حوقل (ت 367ه /978م) الذي ذكر لنا مكة المكرمة التي فيها الكعبة المشرفة [2]

ولينهلوا من الرحلة ما يفيدهم في بناء مدنهم الحديثة ، ويفيد الحكّام في أخذ المواعظ والعِبر ليسيروا عليها ويطبّقوا منها ما ينفع في مدة حكمهم ، أمّا الرحلة : (هي الانتقال من مكان للسفر ، الجمع رحل ، والرحّالة : الكثير الارتحال كالرحال وهو السفر أيضاً). [3]

والجدير بالذكر أنّ من أساسيات الفكر لدى الرحّالة المسلمين ، أنّهم وضعوا أحاديث وسيرة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) نصب أعينهم وركّزوا عليها في ذكرهم لموضوعات الرحلة وأسفارهم التي جابت بلدان العالم ومنها ، مدينة الرسول محمد (صلى الله

عليه وآله وسلّم) [4]، وهذا يبيّن مدى صدقهم للدعوة الإسلامية منذ ذلك الزمان وكما أشار الى ذلك : ابن بطوطة (ت779ه/ 1378م) في كتابه (رحلة ابن بطوطة) قائلاً: (وقد حدثنا رسولنا الحبيب (صلى الله عليه وآله وسلّم) على السفر بأحاديث كثيرة ، عن أبي هريرة وأبن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
(سافروا تصحوا) . [5]
وذكره آخرون بلفظ :(أغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا) ،[6]وإنّ شهرة الرحّالة العرب ، جاءت كشهرة الرحالة (ماجلان)[*] والرحالة (كولمبس)[**] في الغرب ، والعرب هم أقدم منهم [7]، ذكر الشافعي ، أبياتًا من الشعر خصّت أهمية الرحلة في حياة المسلمين :

تفريجُ همٍّ واكتساب معيشـــــــــةٍ وعلمٌ وآدابٌ وصحبـــــــة ماجـــــــدِ
فإن قيل في الاسفار ذلٌ ومحنـــةٌ وقطع الفيافي وارتكاب الشدائـــــد
فموت الفتى خيرٌ له من قيامـــــهِ بدارِ هوانٍ بين واشٍ وحاســـــــدِ .
(8)

إنّ الجانب الوجداني للرحّالة المسلمين تأثر في أمور دينية منها حج بيت الله الحرام ، وحب الرسول الكريم محمد (ﷺ) وتفكيرهم في ذلك وإنّ الخطوة الأولى التي تقدّم بها ابن بطوطة في رحلته المشهورة (كانت حج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول محمد (ﷺ) منفرداً عن رفيق آنس بصحبته ، وراكب أكون في جملته الباعث في النفس العزم ، وأشوق الى تلك المعارف الشريفة كأمن في الحيازم) [9] وذكر قائلاً: (فحزمت أمري على هجر الاحباب من الإناث والذكور ، وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكور ، وكان والداي بقيد الحياة ، فتحمّلت لبعدهما وصباً). [10]

ومن أهمية الرحلة عند ابن بطوطة اهتمامه في وصف الحرم المكي خصّص له موضوعاً منفرداً بلفظ (ذكر مدينة مكة المعظمة) واسم مدينة الرسول الكريم أشار إليها بلفظ :((طيبة) مدينة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلّم (شرف وكرم). [11] اهتم الرحّالة في الجانب العمراني كموضوع مهم في رحلاتهم وبناء حضارتهم ، كما جاء في (ذكر ابتداء بناء المسجد الكريم) وذكر الحقب الزمنية التي بدأت في التخطيط العمراني للمدن والعمارة الإسلامية منذ الهجرة إلى المدينة المنورة ، حين أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى وكانت تقع على طريق التجارة إلى الشام ووصفها لنا بأنّها ذات تربة خصبة ومياه وفيرة مقارنة بمناطق أخرى في الحجاز وعلى هذا كان ليثرب بنية اقتصادية جيدة ، إذ توفرت فيها الزراعة والتجارة فضلاً عن ذلك بعض الصناعات الحرفية مثل التعدين[12]. وكانت يثرب أيضًا تتميّز بتنوع ديموغرافي يمثله وجود اليهود بكثرة كما كانت تفتقر إلى سلطة سياسية مركزية ممّا أدّى استمرار الخصومات وتحولها إلى حالة دائمة فيها، وحين سيطر عليها الإسلام كان أول تغيير يحدث ظهور السلطة المركزية المتمثلة بالرسول الكريم محمد (ﷺ) . [13]

ثانياً : الدور الجغرافي للرحّالة العرب المسلمين في بناء الحضارة الاسلامية :

امتازت الرحلة بأهمية خاصة عند المؤرخين العرب ، لما دونوا ما شاهدوه من أحداث تاريخية ، في نقل تراث وحضارة الامم الاخرى ، وقطع المسافات الشاسعة للتحري عن الحقيقة ، أو لطلب العلوم والمعارف ، والاطلاع على عادات وقيم وتقاليد المجتمعات الاخرى ، ومعرفة سلوكهم وأنماط حياتهم ، ولمعرفة القوانين الخاصة بهم ليتحروا الصدق في الروايات التاريخية في حقب تاريخية ماضية ومشاهدة آثار الامم البائدة والمندثرة وما بقي من آثارها ومعالمها الجغرافية وقياس المسافات لكل منها أو لرؤية مكان وقع فيه الحدث ، وأحياناً ينقلون لنا طريقة تصرف الحكام مع رعيتهم ، والطقوس الدينية التي كانت تمارس عند الديانات الاخرى وطرق تعبدهم ، ومعرفة الاتجاهات الدينية التي يرجع إليها في التفسير التاريخي ، والذي يراد به الاعتقاد بوجود قوى ثابتة ومستقرة وراء التغيرات التي تحدث في المجتمع ، والتي يعبّر عنها بإرادة الالهة ما قبل دين نبي الله ابراهيم الخليل(عليه السلام) ، ثم قوة الاله الواحد بعدها، وهذه القوة تفرض سلطانها على شؤون البشر، وإرادتها الواسعة، وسلطتها المشروعة تخلق قانوناً معيناً يحرّك شؤون البشر في كل مجال [14]. وهناك إشارات إلى البيت العلوي الذي يعدّ مصدرًا من مصادر الفكر والفضيلة والشرف في الاسلام ، ذكرها ابن جبير (ت 614هـ/1236م) ، بلفظ مشاهد أهل البيت (عليه السلام) ومشاهد الشريفات العلويات قائلاً : (وانما ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته فمنها مشهد علي بن الحسين بن علي (رضي الله عنه) ومشهدان لابني جعفر بن محمد الصادق (رضى الله عنهم) ومشهد القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين المذكور(رضي الله عنهم) ومشهدان لابنيه الحسن والحسين (رضى الله عنهما) ومشهد ابنه عبدالله بن القاسم (رضي الله عنه) ومشهد ابنه يحيى بن القاسم ومشهد علي ابن عبدالله بن القاسم (رضي الله عنهم) ومشهد اخيه عيسى بن عبدالله(رضى الله عنهما) ومشهد يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن (رضى الله عنهم) ومشهد محمد بن عبدالله بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي (رضي الله عنهم) ومشهد جعفر بن محمد من ذرية علي بن الحسين(رضي الله عنهم) وذكر لنا انه كان ربيب مالك (رضي الله عنه) مشاهد الشريفات العلويات(رضي الله عنهم)) ،[15] ولأهمية مشاهد بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) المشهورين بالكرامات أشار إليهم ابن جبير بقوله : (مشهد معاذ بن جبل (رضي الله عنه) مشهد عقبة بن عامر الجهني حامل راية رسول الله(صلى الله عليه وسلم) مشهد صاحب برده (صلى الله عليه وسلم) مشهد ابي الحسن صانع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) مشهد سارية الجبل (رضي الله عنه)) [16] وإنّ المساجد تعدّ من الأبنية المهمة في التاريخ الإسلامي مثل المسجد النبوي الشريف أسّسه الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومسجد ابن طولون في مصر والجامع الاموي في الشام الذي بناه الوليد بن عبد الملك عام (86ه/ 705 م) [17]

وأشاروا إليهم الرحّالة العرب في كتبهم. [18]

يعدّ الهمداني (ت 336ه/ 958م) أحد الرحّالة الذين وصفوا الجزيرة العربية في رحلاتهم لأهمية الموقع الجغرافي على مرّ التاريخ وبسبب توسطها بين قارات العالم القديم (قارة أسيا وقارة إفريقيا وقارة أوروبا) فكانت ممرًا للقوافل التجارية المتجهة من الشمال إلى

الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال حتى أوروبا وجنوب شرق آسيا إذ كانت التجارة المعروفة هي التجارة البرية (القوافل). [19] فضلاً عن التنقل أثناء الرحلات ، هناك العديد من الناس وموظفي الدولة كانوا يتنقلون بوسائل النقل التقليدية ، وبطبيعة عملهم عُدّ من الرحّالة أيضًا[20] ، وتكون رحلاتهم للتجارة أو لطلب العلم ، وهكذا نرى أنّ المسلمين في العصور الوسطى أُتيح لهم القيام بكثير من الرحلات والأسفار. [21] وإنّ ما كتبه المؤلفون المسلمون فيما بين القرنين الثالث والتاسع الهجري/ التاسع والخامس عشر للميلاد العديد من رحلاتهم ، ومنهم من لم يكتبوا أخبار رحلاتهم في مؤلفات قائمة بذاتها [22] ، لأنّهم دمجوا حديث تلك الرحلات فيما ألّفوه من كتب التاريخ أو تقويم البلدان في معاجم خاصة كما أشار إليها بعض المؤرخين لرحلات قام بها غيرهم ودوّنوها في كتبهم ولم يصل إلينا شيء عنها من تأليف أصحابها أنفسهم، [23] أمثال البكري ، أبو عبيد (ت 487ه/1109م) في كتابه المسالك والممالك ،[24] فضلا عن ذلك كلّه فثمة رحلات قام بها الملّاحون التجار ضاعت أخبارها أو لم يدوّنها أصحابها الذين نقل عنهم المؤرخون والجغرافيون في وصف البلاد النائية ، أشار إليها جملة من المؤرخين والجغرافيين في مؤلفاتهم أمثال ابن خرداذبة (ت 280ه/ 893م) في كتابه المسالك والممالك ، وابن حوقل (ت 367ه/977م) في كتابه صورة الارض وياقوت الحموي (ت626ه/ 1230م) في كتابه معجم البلدان ، وهذا ما نراه حينما نرجع الى مؤلفاتهم الجغرافية. [25] وكان بعض أمراء المسلمين يوفدون الرسل والسفراء إلى غيرهم من أمراء المسلمين، للقيام برحلات طريفة إلى أنحاء الارض لم يألفها المسلمون في حينها، منهم الرحّالة ابن فضلان (ت 310ه / 923م) [*] .

فضلاً عن ذلك قام برحلته إلى جنوب روسيا . [26] أشار الى المراسلات بين حكومة الناصر بالأندلس وبين (أوتو الأكبر)[*]إمبراطور الدولة الرومانية[27]، وذكر لنا محمد حسين هيكل(ت 1376ه/1957م) الى فضل العرب ودورهم في إنقاذ العالم من الانهيار قائلاً : (إنّ العرب إذ صار لهم سيد دان له الجميع وصارت لهم روح عامة ومبدأ واحد، أصبحوا من القوة ما استطاعوا به أن يكونوا ذوي شأن في العالم، وكانوا مستعدين ليرثوا الدول العالمية المتحضرة، وهم على خلاف الجرمان ، والوندال ، والبرابرة ، بدوا وارثين مستعدين لتمثيل دورهم في التاريخ والصعود في سلّم الحضارة، وكان ظهورهم في الوقت المناسب فأنقذوا العالم من الانهيار، وأخذوا المصباح من أيدي البيزنطيين والفرس العاجزة ، حين قبضوا على زمام المدنيات القديمة التي كادت تنحلّ فازدهرت بفضلهم) ، [28] ومن الطبيعي أنّ أغلب المسلمين كانوا يرحلون سعيًا في طلب الرزق، [29]

وذكر ابن فضلان (ت 310ه/ 923م) في رحلته الى بلاد الروس أنّه قابل خياطًا من أهل بغداد في إقليم (الفولجا) [*]، ثم كان العديد من الفنانين ومهرة الصناع ينتقلون من إقليم إلى آخر لينتفع الأمراء بجهودهم ، وكانوا يؤمرون بالسفر إلى بعض الأطراف النائية [30]، والاطلاع على التطور الحضاري والمساهمة في تجديد بناء أو زخرفة عمرانية أو إنتاج التحف الفنية النفيسة التي تكثر في بلدان دون غيرها فحدثت المدن والأمصار والقرى والديار، وإنّ الملوك الماضية لما أرادوا بناء المدن، أخذوا آراء الحكماء في ذلك، فالحكماء

اختاروا أفضل ناحية في البلاد، وأفضل مكان في الناحية ، وأعلى منزل في المكان من السواحل والجبال ومهب الشمال، لأنّها تفيد صحة أبدان أهلها وحسن أمزجتها. [31]

إنّ رجال العلم ينتقلون في طلبه من إقليم إلى آخر، ويدرسون على يد مشاهير المؤرخين والفلاسفة ويلتقون بأعلام الفقهاء واللغويين والأطباء ، كذلك كان الحج من أعظم بواعث الرحلات ، فإنّ ألوف المسلمين يتجهون كل عام من شتى أنحاء العالم الإسلامي إلى الحجاز، لتأدية فريضة الحج وزيارة قبر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكان الحجّاج عند عودتهم إلى بلادهم يخبرون عن الطرق التي سلكوها والأحداث التي صادفوها، وكان أغلبهم يدوّنون مشاهداتهم، ويعملون على أن ينفعوا المسلمين بتجاربهم؛ فيصفون رحلاتهم ، تسجيلاً لفضلهم وهداية لغيرهم ، ولفت نظر أولي الأمر إلى ما يجب إصلاحه ، كما كان أهل الخير والتقوى في شتى البلاد الإسلامية يرحبون بإخوانهم المسلمين المقيمين شطر الأراضي المقدسة ويهتمون بإقامة الرباطات وحبس الأوقاف والإنفاق في سبيل راحتهم. [32]

وإنّ اتساع نطاق التجارة عند المسلمين اتساعاً لم يبلغه بلد آخر ، فانتشرت قوافل التجار المسلمين في القسم الأعظم من العالم المعروف في ذلك العهد، وخاضت سفنهم عباب البحار والمحيطات، وازدهرت على أيديهم الطرق التجارية بين بحار الصين وآسيا الوسطى وسواحل بحر البلطيق والأندلس وشواطئ المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط وساحل أفريقيا الشرقي وجزر المحيط الهندي وصحارى السودان، وكان التجار يحملون السلع الى الأسواق في المدن المختلفة من العالم وحينئذ يقومون برحلات طويلة في أنحاء الملك الواسع الذي أسّسه المسلمون تمهيداً لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، وتسهيلاً لمهمة الولاة ، فسافر القوم لدراسة البلاد وطرقها وحاصلاتها وخراجها وما إلى ذلك، ممّا لا بدّ منه للتأليف في علم تقويم البلدان. [33]

ومن الممكن أن تكون الرحلات والأسفار من أول السبل لطلب العلم في تلك الحقب الزمنية ؛ فكانت الكتب نادرة ، والدراسة العملية تقوم مقام ما نصنعه اليوم من تتبع المراجع والمؤلفات، التي تزدحم بها خزانات الكتب الخاصة والعامة فضلا عن ذلك فقد تعددت مراكز الثقافة في ديار الإسلام. [34]

المبحث الثاني: النقود الإسلامية وأهميتها في الرحلة :

تعدّ النقود والعملات الإسلامية جزءًا من التراث الثقافي الإسلامي، إذ تكشف عن جوانب مهمة في حياة المجتمع التي سادت فيه، وتحدد زمن الممالك والأقطار ونوع الحكم فيها، كما تساعد في كتابة التاريخ الإسلامي، والنقود والعملات الإسلامية مثل جميع وسائل الحياة في المجتمع مرّت بمراحل كثيرة من التطور والتغيير منذ مطلع الإسلام وإلى يومنا هذا، فقد ظهرت ونشأت وتطورت مثل سائر الفنون في العهود الإسلامية، وقد عرف العرب قبل الإسلام النقود واستعملوها في المبادلات والخدمات وكانوا يستعملون الذهب والفضة كمعدن في المعاملة، والعملة تطور خطير من التطورات التي أثرت الحياة الاقتصادية للبشر أحدث اختراعها انقلابًا كبيرًا في النظم الاقتصادية والاجتماعية، ويعدّ إيجادها من المخترعات

الكبرى التي لعبت دورًا خطيراً في حياة الإنسان ولا تزال تلعبه وقلصت أعمال المقايضة المرهقة المتعبة ، وقضت على التعامل بالوزن في تقدير الأثمان، أي التعامل بوزن الذهب والفضة في تقدير قيم الأشياء أو وزن مثقال من فضة أو أقل من ذلك أو أكثر في مقابل سلعة يريدها المشتري, وهو نظام سبق نظام النقد، الذي ولدت منه فكرة العملة. وهو نظام متقدم بالنسبة إلى نظم المقايضة التي سبقته، قلّص من صعوباتها كثيرًا، وأراح التاجر في التعامل، حتى ولدت فكرة سك العملة، فقلصت منه ومن تعقيداته، لسهولة التعامل بالعملة، ولاكتسابها صفة رسمية وسعرًا ثابتًا مقررًا ووزنًا معينًا حدّدته الحكومات [35] وكانت لعملتهم الذهبية الدينار وعملتهم الفضية الدرهم، وكان مصدرها دولة الروم القيصرية آنذاك، وعندما بعث الله نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) برسالة الهدى بقي التداول بتلك العملات وظل الأمر حتى عهد الخليفة عمر ؛ إذ قام في السنة الثالثة من خلافته بإجراء تغيير في النقود الإسلامية، فضرب الدراهم الفضية وأضاف إليها بعض العبارات نحو (لا إله إلا الله وحده) ، وبعضها (محمد رسول الله) كما أصدر الخليفة عثمان بن عفان دراهم خاصة بخلافته وجعل نقش (الله أكبر) [36] كما تفيد المصادر أن أول من ضرب السكة الإسلامية على الفضة كان الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالبصرة (40 هـ /661م) [37] ولكن أكبر تغيير حدث في النقود الإسلامية كان في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عندما حدث خلاف بينه وبين ملك الروم، فما كان من عبد الملك إلا أن قام باستبدال النقد الرومي بنقد إسلامي، وأصبح النقد يُضرب في بلاد الإسلام ، وقد ظلّت النقود تسك يدويًا حتى ظهور الآلة التي تُسكّ بها القطع المستديرة في مختلف البلدان، [38]وأشار السيرافي (ت 330ه/ 924م) الى فلوس أهل الصين يصف أشكالها وما يعادلها من قيمة الذهب مؤكداً اهميتها قائلاً : (وهذه الفلوس معمولة من نحاس وأخلاط من غيره معجونة به، والفلس منها في قدر (الدرهم البغلي)(*) ، وفي وسطه ثقب واسع ليفرد الخيط فيه، وقيمة كل ألف فلس منها مثقال من ذهب، وينظم الخيط منها ألف فلس على رأس كلّ مائة عقدة ، فإذا ابتاع البائع ، أو بقى فما فوقه دفع من هذه الفلوس على قدر الثمن، وهي موجودة بسيراف(**) وعليها نقش بكتابتهم). [39]

وعثر على كنوز من النقود الإسلامية في أماكن عدة من العالم ترجع إلى الحقبة الواقعة بين نهاية القرن الأول وبداية الخامس بعد الهجرة / السابع حتى بداية القرن الحادي عشر الميـــلادي [40] . وتقسم الاموال على ثلاثة أقسام :

1- ما أفاء الله على الرسول من المشركين ، مالم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب. [41]

2- الصفي الذي كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يصطفيه من كل غنيمة يغنمها المسلمون

3- قبل تقسيم المال . [42]

4- خُمس الخُمس ، بعدما تقسم الغنيمة وتخَمّس . [43]

إنّ الموارد العامة التي تُجمع لصالح بيت المال التي تتجلى في الخراج والجزية وفي التجارة والغنيمة والزكاة، وتمثل أيضاً النفقات العامة في مصارف الفيء والخمس والزكاة، وأرزاق الجيش وإحياء الأراضي.

وفي صنوف الاموال التي يعطوها الأئمة للرعية أصولها في الكتاب والسنة . (44)

أولاً: الرحالة ابن فضلان (ت:310ه / 923م) ودوره التاريخي في الرحلة :

جاءت أهمية الرحلة عند ابن فضلان (ت:310ه / 923م) من خلال وضعه رسالة في وصف الرحلة وآدابها نقل عنها المؤلفون المسلمون منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كالإصطخري (ت 346ه/957م) ، والمسعودي(ت 346ه/957م) ثم نقل ياقوت الحموي (ت 626ه/ 1230م) أجزاءً كبيرة منها. ومعها مقتطفات أخرى مما كتبه المسلمون عن الروس اشارت إليها دائرة المعارف الإسلامية ، فضلاً عن ذلك هناك مخطوط من رحلة ابن فضلان (ت 310ه / 923م) وفي مادته من المقتبسات التي اعتمد عليها في رحلته عبر فارس، وبخارى، وخوارزم في طريقه إلى بلاد البلغار، كما أنه يحتوي على الكثير من الزيادات والتفصيلات وترك لنا في وصف رحلته صورة واضحة للبلغار وحضارتهم وعادتهم وتجارتهم. ويشهد ما كتبه بأنّهم كانوا مالا يزالون دون ما وصل إليه المسلمون في مدينتهم. (45)

ومن الامور المهمة في بيان أهمية المدينة الفاضلة هي علاقة الملك بشعبه علاقة ابوية وذكر ابن فضلان (ت :310ه / 923م) في رسالته أنّ ملك البلغار بشعبه كانت علاقة أبوية فقد دوّن (أن كل من زرع شيئًا أخذه لنفسه، ليس للملك فيه حق؛ غير أنهم يؤدون إليه من كل بيت جلد ثور، وإذا أمر سرية من سراياه بالغارة على بعض البلدان كان له معهم حصة وكلهم يلبسون القلانس فإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه، (46) فإذا اجتاز في السوق لم يبقَ أحد إلا قام، وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه ، فإذا جاوزهم ردّوا قلانسهم فوق رؤوسهم، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير). (47)

المبحث الثالث : النظرة المعرفية للرحالة العرب في بناء المدينة الفاضلة :

اتبع الكثير من الرحّالة منهجاً فكرياً مبنيًا على حقائق علمية قائمة على البرهان والتتبع ، ومنها اعتمادهم على التفسير العقلي الذي استعملوه في الحقب الزمنية الماضية ، وهو دليل على تفسيرهم للظواهر الطبيعية المرتبطة بمعرفة الخالق الله (تعالى)، وكذلك تأكيدهم على أخذ العبرة والدروس المستنبطة من أحداث التاريخ ، الذي يسير وفق منهج وناموس إلهي عميق مع اهتمامهم بحرية الإنسان وإرادته التي تجعل منه مسؤولاً عن جميع أفعاله في الدنيا والآخرة. (48)

وإنّ الرحّالة استعانوا بالقرآن الكريم ليطلعوا على ما يعزّز دور الحضارة الاسلامية المستندة على الحقائق التي وردت في القرآن الكريم واقتنعوا بها كونهم رأوها في الطبيعة الجغرافية ، ومن خلال ما شاهدوه من ظواهر دل عليها القرآن الكريم ، كظاهرة مرج البحرين التي جاءت في الآية المباركة:

(مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان)(49).

وفي مستهل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وما تلاه ، ظهرت لدى العرب فكرة التجوال في البلاد، ورصد ما بها من أعاجيب، ووصف الأقاليم وتضاريسها، وطبيعة حياة الشعوب السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والدينية، وتدوينها في الكتب ، أضحت فيما بعد فكرةً ومنهاجاً، ومرجعاً يعود إليه الباحث العربي والاجنبي ، وتسطر بشأنه العديد من المقالات والكتب. (50)

قام اليعقوبي (ت 292ه /906م) برحلات طويلة في ايران والهند ومصر وبلاد المغرب، وقد أفاد من هذه الرحلات فيما كتبه في التاريخ والجغرافيا ، وذكر ذلك في كتابه (البلدان) ،(51) وإنّه وضع كتابه ليكون منهجاً للعاملين بالحكومات في مختلف أنحاء الدول الواسعة الأرجاء، ولغيرهم من التجار والرحالة الذين يحرصون على أن يعرفوا شيئًا عن البلاد التي يرومون الرحيل إليها ، ومن خلال ما وصفه لنا من معلومات شاهدها بنفسه ، فضلاً عن ذكره أنواع الاقوام وأنسابهم ، كما جاء في وصفه للعرب والعجم قائلاً : (وعربها قليل، وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين وبها قوم من العرب انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة) (52)،

أولاً: أهمية الرحلة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

تميّزت الرحلة في القرن الرابع الهجري بميزات عدة منها ظهور الرواد الرحّالة العرب المسلمين الذين أبدعوا في نشر أفكارهم العلمية وثقافتهم الادبية التي شهدتها الحضارة الاسلامية ، ووضعت منهجاً علمياً للبحث في شتى مجالات الحياة ونقلت إلينا العلوم العقلية والنقلية التي أشاروا إليها في مصنفاتهم التاريخية أو نقلوها لنا عن طريق المشاهدات التي رأوها بأعينهم ووصلت الينا عن طريق الروايات التاريخية أو قصصهم التي رووها بصورة مباشرة أم غير مباشرة ، ووضعوها كمصادر تاريخية أو مصنفات أدبية يستفاد منها المؤرخون والباحثون في مدوناتهم وكتبهم منهم : الرحالة الإصطخري (ت:346ه/958 م) ، وتتمثل هذه المدرسة من نتاج مجموعة من الجغرافيين بدأت براندهم البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل البلخي(ت:322 هـ/934 م) ثم تبعه الإصطخري (ت:345ه/956م) الذي عاصره ابن حوقل (ت:367ه/ 978م) وجاء بعده المقدسي (ت:380ه/990م) . (53)

وقد أشاروا الى لفظ الإقليم دلالة على أهميته في التمييز بين الاقاليم السبعة التي وصفوها لنا في كتب الجغرافيين وكتب المسالك والممالك ، ولما كانت الجغرافية عند الإغريق تدل على الاثار ومنها اشاراتهم الى الاقاليم السبعة كيانًا مساحياً يسهل تحديد حدوده الطبيعية ، كما أنّه وحدة إدارية سياسية خاضعة لنظام مركزي سياسي موحّد، وكثيرًا ما كانت هذه الكيانات الإقليمية ذات أصول عرقية وقبلية موحدة فضلًا عن ذلك ذكرهم الجوانب الاجتماعية في تلك المدن والبلدان المتاخمة للأقاليم . وجاءت لفظة الاقليم عند ياقوت الحموي (ت:626ه/ 1229م) : إنما سُمي إقليمًا لأنّه مقلوم من الأرض التي تتاخمه، أي مقطوع، والقلم في أصل اللغة القطع وفى القرآن الكريم:(إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ) (54)

يقول الإصطخري في مقدمة كتابه: (ذكرت في كتابي هذا أقاليم الأرض على الممالك، وقصدت منها بلاد الإسلام بتفصيل مدنها) . (55)

ثالثاً: المدينة الفاضلة بين الفلسفة والتاريخ :

تميّزت الرحلة ، عند أكثر الرحّالة بين المادة الجغرافية والمادة التاريخية ، فهي من الناحية الجغرافية تهتم بالمكان وتعيد تنظيمه على معايير زمنية يختص بها التاريخ وإنّ المادة التأريخية نشأت من خلال الفكر الجغرافي للرحّالة الذي ساعد على ظهور مفهوم المدينة الفاضلة لدى الجغرافيين المسلمين من خلال تسليط الضوء على مفهوم المدينة الفاضلة من الجانب التاريخي الفلسفي والجانب الفكري الذي نلحظ في ثناياه بذور تفكير مادي عند الفارابي(ت339ه/950م) أشار الى الأجسام الطبيعية (المادية) هي الكائنة وحدها في عالمنا هذا، أمّا النفس فليست في رأيه منفصلة عن مادة هذه الأجسام، وإنما هي قوى تتدرج من القوة السفلى إلى القوة العليا، وإنّما العليا صورة للسفلى وليست منقطعة عنها ذات وجود مستقل، وأرقى هذه القوى جميعا هو الفكر، فالنفس عنده تكميل وجود الجسم، والعقل يكمل النفس، والإنسان هو العقل. (56)

وإنّه يرى علاقة وحدة بين جميع العلوم والمعارف الانسانية ، ونظرية المعرفة عنده قائمة على ما يستفاد من تجارب الحواس وتصوراتها. (57)وهذا يبيّن لنا المدلول الفكري لوصف المدينة الذي يركز على دور العقل في بناء النفس الإنسانية الى المادة ، فنسبة التدبير والتدبر والتصرف هي نسبة مؤثرة في التمييز بأن تكون النفس الانسانية ملك تلك المدينة الفاضلة. (58) فضلاً عن ذلك أشار الشهرستاني (ت: 548ه/1153م) بالقول : (إن تهذيب النفس عن الأخلاق الذميمة وسياسة المدينة الفاضلة تعد هي الجنة الإنسانية). (59)والنظام السياسي في رأي الفارابي لا يختلف عن باقي أنظمة الوجود الأخرى وعلى رأسها الوجود الإنساني، فكل من هذه الوجودات يقوم على ترابط أجزاء تتبع نظاماً معيناً وترتيباً خاصاً ، كما أكّد على وجود رئيس في هذا النظام، فإذا كان القلب هو الرئيس في البدن فإنّ الرئيس هو القلب في المدينة الفاضلة ، والقلب هو العضو الكامل التام، وكل ما عداه من سائر الأعضاء يعد تابعًا وخادمًا له. (60) (والرئيس في المدينة هو أكمل عناصر المدينة التي ينبغي أن تحتذي بأفعالها حذو مقصد رئيسها الأول، فهي على شاكلته، وفي خدمته، وهو أنموذج لها لأنّه يقرر كيف تكون المدينة فاضلة. ووجود البدن التام قائم بصحة رئيسه القلب، ووجود المدينة الفاضلة متوقف على وجود الرئيس الفاضل، وذهابها مقترن بذهابه، فإذا وجد الرئيس الفاضل وجدت، وإنْ اختل النظام فيها أُنيط أمر إصلاحه وتقويمه به). (61) وان الفارابي الفيلسوف الاسلامي الكبير من مدينة (فاراب) (*)، ونبوغه من بين الأتراك مفخرة كبيرة لهم، فقد عُني بفلسفة أرسطو وأخرجها للمسلمين في شكل جديد، وكان له فضل على كل من اشتغل بالفلسفة من المسلمين بعده. (62)

ونظر الفارابي (ت339ه/950م) في الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي تؤخذ عنه الفلسفة، يرى أنّ تلك الحال هي أن يكون معلم الفلسفة قد تقدم وأصلح الأخلاق من نفسه الشهوانية، كي تكون شهوته للحق فقط، لا للذة وأن يكون قد أصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة كما يكون ذا إرادة صحيحة وقسّم العقل على أربعة أقسام: العقل بالقوة، والعقل بالفعل، و العقل المستفاد، والعقل الفعال، وقد ظهر تحمس الفارابي في شرحه لنظرية أزلية العالم وقدمه ، فالله (سبحانه وتعالى) هو المحرك الذي لا يتحرك والمالك للوجود والكمال المطلق، يخرج العالم بواسطة العقل الفعال. (63) فإنّ هذا العقل الفعال هو الصورة النهائية والجزء الوحيد الخالد

ونزعته الفلسفية وآراؤه المثالية وفكرته الدينية الواضحة البينة. [64]وأشار في أبياته الشعرية الى زهده وتدينه قائلاً :

يا علة الأشياء جمعا والذي * كانت به عن فيضه المتفجر
رب السماوات الطباق ومركز * في وسطهن من الثرى والأبحر
إني دعوتك مستجيرا مذنبا * فاغفر خطيئة مذنب ومقصر
هذب بفيض منك رب الكل من * كدر الطبيعة والعناصر عنصري
اللهم ألهمني الهدى وثبت إيماني بالتقوى وبغض إلى نفسي حب الدنيا،[65]

وأشار ابن خلكان (ت681هـ/1282م) إليه قائلاً:(إنّه كان منفردًا بنفسه، لا يجالس الناس). [66]

الذي يقيم المدينة الفاضلة هو الذي يعمّر الأرض بمقتضى المنهج الرباني ، وهو الذي يقيّم العدل الرباني بين الناس وهو الذي ينتصر للحق وهو الذي يجاهد في سبيل تحقيق المثل العليا ، وتحويلها إلى واقع حيّ ملمـــــوس. [67]

الخاتمة :

مما تقدم بفضل الله وبحمده سلطنا الضوء على دور الرحّالة وأهميتهم في تقصي الحقائق للتاريخ الاسلامي ونستنتج مما تقدم ما يأتي :

1. إنّ دور الرحالة امتاز عن دور المؤرخين الذين لم يشدوا الرحال لطلب العلم .
2. يعدّون الرحالة ممن وثّق الأحداث التاريخية بواقعية تامة .
3. إنّ المؤرخين غير الرحالة ، في بعض الاحيان ، اعتمدوا على نقل الروايات من الرحالة أو ممن نقل عنهم .
4. إنّ البناء الفكري عند الرحالة تميز بالشمولية والتوسع ، بينما الاخرين اقتصرت نظرتهم على الاعتماد على من سبقوهم كشيوخهم وأساتذتهم.
5. إنّ طابع الرحلة أكسب الرحالة، قابلية قراءة النصوص التاريخية لأنهم شاهدوا ما دوّنوه بأم أعينهم ، في حين غير الرحالة انحسرت معرفتهم بالمصادر التاريخية أو الجغرافية المنقولة لهم.
6. إنّ أهمية الرحلة أعطت للدراسات التاريخية الطابع الهام كونها رأت حقيقة القران الكريم من خلال الظواهر الطبيعية والافلاك وغيرها .
7. أعطت الرحلة أهمية للمؤرخين من بناء المدينة الفاضلة وفق الطبيعة الجغرافية التي مكنتها من عمل مقارنة بين البلدان من طريق المشاهدة والتحقيق .

الهوامش

(1) آل عمران ، الآية :110 .

(2) إبن حوقل ، أبي القاسم ، محمد بن حوقل (ت367هـ/977م) صورة الارض، ط1، دار صادر ، بيروت ، 1314هـ، ص16.

(3) إبن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ/1311 م) لسان العرب، دار النوادر، دمشق ، 434هـ/2013م ، ج11/ص 279؛ إبن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد (ت779هـ /1378م) رحلة إبن بطوطة في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تح : محمد عبد الرحيم ، ط1، دار الارقم ، بيروت ، 1430هـ/ 2120م ،ج1/ ص 3.

(4) المصدر نفسه ، ج1/ص4.

(5) إبن حنبل ، أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت 241هـ/856 م) مسند أحمد ، تح : شعيب الأرناؤوط وأخرون ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1421هـ/ 2001م ، 380/2؛ البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت 458هـ/ 1067م) ، السنن الكبرى ، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت 1424هـ/2004م ، ،ج7/ ص102؛ إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة ، ج1/ص3 .

(6) إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة ، ج1/ص3 ؛ الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي (ت 807هـ /1405م) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح: حسام الدين القدسي، دار القدسي، القاهرة ،1414هـ /1994م، 324/5؛ السيوطي ، جلال الدين بن أبي بكر(ت911هـ/1505م) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط1، دار الفكر، بيروت 1320هـ/1902م ، ج1/ ص182.

(*)عاش ماجلان بالبرتغال (1480-1521م) وقد اشترك في رحلة اتجهت نحو الهند والملايو وجاوه عام (910هـ/1505م) واستمرت سبع سنوات، وقد قرر ماجلان أن يبحر غربا ليصل إلى جزر مولوكو Moluccas في جنوب شرق آسيا. وأبحر ماجلان من أسبانيا عام(944هـ/ 1519م) ينظر: محمدين ، محمد والفراء، طه ، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ، ط4 ، دار المريخ ، السعودية ، 1357هـ/ 1939م ، ج1/ ص480.

(**)كولومبوس: وهو الرحالة الغربي الذي أكتشف الولايات المتحدة الأمريكية، وهي من ضمن قارة أمريكا عام 1492م ينظر: الدمشقي ،عبد الرحمن بن حسن الميداني (ت: 1425هـ) ، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ، ط1، دار القلم، دمشق ، 1418هـ/1998م ، ج1/ ص542.

(7) إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة ، ج1/ ص4 .

(8) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن أدريس (ت 204هـ /820 م) ديوان الشافعي ، ط1، دار الفكر، بيروت، 1322هـ/1905م ، ص193.

(9) ابن بطوطة ، رحلة إبن بطوطة ، ج1/ص5.

(10) إبن بطوطة ، رحلة إبن بطوطة ، ج1/ ص351.

(11) ينظر : الخوارزمي ، محمد بن اسحاق (ت827هـ/1424م) إثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والبيت العتيق، تح: نزار مصطفى ، مكتبة نزار ، السعودية ، 1322هـ/ 1904م، ج1/ص39.

(12) عزب، خالد ، التراث الحضاري والمعماري للمدن الاسلامية ، دار الكتب العلمية ، 1420هـ/ 1995م ، ص78 ؛ وانظر: لباشا، حسن ، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، ط1، دار أوراق شرقية، بيروت ،1420هـ/ 1995م ، ص18.

(13) عزب، التراث الحضاري ، ص78 .

(14) ابن جبير، ابو الحسن أحمد بن محمد الكناني (ت 614هـ/1236م) رحلة إبن جبير ، ط1، دار صادر، بيروت ، 1324هـ/1907م ، ج1/ص49.ينظر: روزنتال ، فرانز ،علم التاريخ عند المسلمين ، تحقيق: صالح أحمد العلي ، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1403هـ / 1983م ، ص267 ؛ محمد، زكي، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ط1، دار الرائد العربي ، بيروت ،1323هـ /1906م ، ص54 .

(15) إبن جبير، رحلة إبن جبير ، ج1/ص49.

(16) ينظر: إبن جبير ، رحلة ابن جبير ، ج1/ ص22.

(17) ينظر: إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت571هـ/ 1193م) تاريخ دمشق ، ط1، دار الفكر، بيروت، 1415هـ، 2ج/ ص286 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: إبن بطوطة ، رحلة إبن بطوطة ،ج1/ ص66 .

(18) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1348م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413 هـ – 1993م، ج 3،

ص 499 . فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، 1361هـ/ 1983م ، ص131.

(19) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط1، دار الاجيال ، بغداد، 1374هـ/1956م ، 2/ 65 ؛ عبد الوهاب ، لطفي ، العرب في العصور القديمة ، (ط1، دار المعارف ، السعودية ،1365هـ/1946م) ص481.

(20) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت 945هـ/1539م) صفة جزيرة العرب ، تح: محمد بن علي الاكوع ، ط1 ، مكتبة الارشاد ، صنعاء ، 1410هـ / 1989م ، ص20.

(21) محمد ، زكي (ت:1376هـ/ 1957م) ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، مصر ، 1432هـ/2012م ص54.

(22) محمد ، زكي، الرحالة المسلمون ، ص16.

(23) ينظر : الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 560هـ/1153م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق (دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت) ج 1/ ص23؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: الريامي ، كمال بن محمد ، مشاهير الرحالة العرب ، ط1، دار الكنوز، القاهرة ،1434هـ/2013م ص 45.

(24) ينظر : البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1095م)المسالك والممالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1424هـ/2003م ، ج 2/ص 70.

(25) المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346هـ/958م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1243هـ/ 1828م، ج 1/ ص65 .

(*) أحمد بن العباس بن راشد بن حماد البغدادي، المعروف بإبن فضلان (310هـ/923م)؛ ذلك الرحالة العربي الذي عرّف العالم الإسلامي في القرن العاشر الميلادي ببلاد الترك والروس والصقالبة، من خلال رحلة بدأت عام 309 هـ/922م ، بتكليف من الخليفة العباسي المقتدر بالله ؛ ينظر : الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/ 1364م) الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ /2000م، ص176؛ وانظر الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ/1977م) الاعلام ، قاموس التراجم ، ط15، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1322هـ /1944م، 195/1.

(26) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص45؛ المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346هـ/958م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1243هـ/ 1828م ،ج 1/ ص65 .

(*) أتو الأول الأكبر (936- 973م) شارلمان ألمانيا. ولم يكن سنه حين جلس على العرش قد تجاوزت الرابعة والعشرين وهو إمبراطور ألمانيا، وقد كان أوتو يومئذ زعيم النصرانية ؛ ينظر: عنان ، محمد عبد الله (ت: 1406هـ /1986م) دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1417هـ/ 1997م ، ج1/ص 456

(27) ينظر:البشير ، صفير، الجغرافيا عند العرب نشأتها وتطورها، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1322هـ/ 1905م، ص42-43.

(28)هيكل، حسين(ت 1376هـ/1957م) حياة محمد(ﷺ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1345هـ/ 1927م) ص369.

(29) ينظر: إبن فضلان ، أحمد بن العباس (ت960هـ/1554م) رسالة إبن فضلان ، تح: سامي الدهان ، دار الفكر، بيروت ،1244هـ/1829م ، ص144.

(*) الفولجا: أطول أنهار أوروبا وأغزرها. يقع في الجزء الغربي الأوروبي من روسيا ويختلف اسم الفولغا حسب المنطقة التي يمر فيها. يعد ممرا مائيا هاما للنقل البحري داخل روسيا. يصب النهر في بحر قزوين؛ ينظر: الهمذاني، أبي عبد الله أحمد بن محمد (ت:365/976م) البلدان ، تح: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1416هـ/1996م، ج1/ص34

(30) إبن فضلان، رسالة إبن فضلان ، ص145.

(31) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1283م) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج1/ص9 ؛ ينظر: حميدة ، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، ط1، دار الفكر، بيروت 1322 هـ /1905م ، ص51.

(32) البكري ، المسالك والممالك ، 168/1.

(33) ينظر: كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي, ترجمة صلاح الدين عثمان , جامعة الدول العربية, القاهرة, 1375هـ/1957 م, ج1/ ص 168.

(34) حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للنشر ، القاهرة ، 1324هـ/1907م ص38.

(35) علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2 ، دار الملايين ، بيروت ، 1968م ، ج11/ص175.

(36) علي ، جواد ، المفصل ، ج11/ ص176.

(37) المازندراني ، السيد موسى الحسيني، تاريخ النقود الاسلامية ، ط3، دار العلوم ، بيروت ، 1428هـ/1989م ، ص26.

(38) ينظر : إبن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي الجزري(ت630هـ /1234م) الكامل في التاريخ ، تح: ابو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1417هـ/ 1997م ، ج4/ ص28.

(*) الدرهم البغلي : وهو نوع من أنواع الدراهم ، كان موجودا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء ، وكان كبيرا نسبيا عن غيره من الدراهم وهو الوافي الذي وزنه درهم وثلث، ويسمى البغلي نسبة إلى قرية بالجامعين . ينظر: سليمان ، ابراهيم ، الاوزان والمقادير ، ط1، مطبعة صور، لبنان 381هـ/1962م ، ص48

(**) سيراف : بالكسر، وآخره فاء: مدينة جليلة على ساحل البحر كانت قديما فرضة الهند، وكانت قصبة أردشير حره من فارس، وهى في لحف جبل عال جدا بينها وبين البصرة سبعة أيام؛ ينظر: إبن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ/1339م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط1، دار الجيل بيروت ، 1412هـ/1992م، ج2/ص765.

(39) السيرافي، ابو زيد حسن بن يزيد (ت 330هـ/943م) رحلة السيرافي ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي،1419هـ/ 1999م ، ج1/ ص 58.

(40) إبن منظور، لسان العرب ج9/ ص9 ؛ لزيادة بالتفاصيل ينظر : البحراني ، يوسف (ت 1186 هـ / 1772م)، الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم 1377هـ/1958م ، ج5/ص329؛ الجابر، ابراهيم جابر، النقود العربية الإسلامية ، دار الكتب القطرية ، قطر: 1412هـ/1992م ، ص66؛ ينظر: الصايغ ، خالد النقود الاسلامية ، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، 1325هـ/1908م ، ص13.

(41) البغدادي ، أبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (ت: 224هـ /839م) ، كتاب الأموال، تح: خليل محمد هراس ، دار الفكر، بيروت، د.ت ،ج1/ص13.

(42) البغدادي، كتاب الاموال ،ج1/ص14.

(43) البغدادي ،كتاب الاموال ،ج1/ص382.

(44) ينظر: البغدادي ، كتاب الأموال، ج1/ ص14.

(45) ينظر: كرتشكوفسكي ، اغناطيوس، تاريخ الادب الجغرافي العربي، تح: صلاح الدين منجد، جامعة الدول العربية ، مصر ، 1376هـ/ 1957م، ص 57.

(46) إبن فضلان ، رحلة إبن فضلان ، ص154.

(47) البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/ 1095م) المسالك والممالك ، ط1، دار النهضة ، مصر ، 1233هـ / 1819م ، 133/2

(48) الموصلي ، رحلة أول شرقي الى أمريكا ، ص77.

(49) الرحمن ، الآية : 19-20 .

(50) الإصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت: 346هـ /958م) مسالك الممالك ،تح: شفيق غربال ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 1381هـ/1961م ، ص13 ؛ ينظر البكري ، المسالك والممالك ،ج1/ص43.

(51) اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن جعفر (ت 292هـ / 906م) البلدان ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ/2001م ، ج1/ص 84.

(52) اليعقوبي ، البلدان ، ج 1/ ص86.

(53) اليعقوبي ، معجم البلدان ، 86/1.

(54) سورة آل عمران. الآية 44.

(55) الإصطخري / المسالك والممالك ، ص1 .

(56) الامين ، محسن ، أعيان الشيعة ، ج9 /ص105.

(57) الامين ، محسن ، أعيان الشيعة ، ج9/ ص105.

(58) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت: 505هـ/ 111م) معارج القدس في مدراج معرفة النفس ،ط2، مطبعة دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1394هـ/ 1975م ،ج1/ص107.

(59) ينظر: الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: 548هـ/1153م) الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي، بيروت، د.ت ، ج2/ص154.

(60) الامين ، محسن (ت:1371هـ/ 1951م) أعيان الشيعة ، ط1، دار التعارف ، بيروت، 1403 هـ/ 1983م، ج9/ص105.

(61) الفارابي، أبي نصر محمد (ت: 339هـ/950م) آراء أهل المدينة الفاضلة ، ط1، مؤسسة هنداوي ، القاهرة 1334هـ/ 2013م، ص 98 – 99.

(*) فاراب : وهي مدينة فوق شاش قريبة من مدينة بلاساعون بفتح الموحدة بلدة في بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب من كاشغر ، وكاشغر: بسكون الشين وفتح الغين المعجمتين وهي من المدن العظام في تخوم الصين، وهو أحد بلاد الترك، وكان يضرب المثل به في حفظ اللغة وحسن الكتابة، نبغ منها جماعة كبيرة من العلماء وبينه وبين أرض بخارى وخوارزم مفاوز معطّلة ؛ ينظر: إبن خلون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت808هـ/ 1404م) المقدمة تح: خليل شحادة ، ط2، دار الفكر، بيروت ،1408هـ /1988م،1/ ص90؛ للزيادة في التفاصيل ينظر: إبن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ/1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب، مصر، د.ت ،ج4/ ص207؛وينظر: القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، ج ٣ / ص ٥.

(62) الامين ، أعيان الشيعة ، ج9/ ص105.

(63) الامين ، أعيان الشيعة ، ج9/ ص106.

(64) الامين ، محسن أعيان الشيعة ، ج9/ ص106.

(65) إبن ابي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس (ت 668 هـ/1270م) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1428هـ/2007م ، ص606.

(66) إبن خلكان ،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت : 681هـ/ 1282م) وفيات الاعيان ، تح : أحسان عباس ، ط1، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ/1994م، ج5 / ص156.

(67) محمد قطب ، ركائز الايمان ، تح: علي بن نايف، ط1، السعودية ،1430هـ/2009م ، ج1/ص255.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- القران الكريم

1. إبن الأثير ، عز الدين ابي الحسن علي الجزري(ت630هـ /1234م) الكامل في التاريخ ، تح: ابو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1417هـ/ 1997م .
2. إبن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس (ت 668 هـ/ 1270م) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح: نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1428هـ/2007م .
3. الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 560هـ/1153م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت .
4. الإصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت: 346هـ /958م) مسالك الممالك ، تح: شفيق غربال ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 1381هـ/1961م.
5. إبن إياس ، زين العابدين ، محمد بن احمد (ت 930هـ/1524م) بدائع الزهور في وقائع الدهور ،

ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1982م.

6. البغدادي ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (ت: 224هـ /839م) ،كتاب الأموال، تح: خليل محمد هراس ، دار الفكر، بيروت، د.ت .
7. البحراني ، يوسف (ت 1186 هـ / 1772م) الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم 1377هـ/1958م ،
8. إبن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد (ت779هـ /1378م) رحلة إبن بطوطة في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تح : محمد عبد الرحيم ، ط1، دار الارقم ، بيروت ، 1430هـ/ 2120م.
9. البكري ،عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/ 1095م) المسالك والممالك ، ط1، دار النهضة ، مصر ، 1233هـ / 1819م .
10. البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت 458هـ/ 1067م) السنن الكبرى ، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت 1424هـ/2004م .

11. إبن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ/1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب، مصر، د.ت .

.12 إبن جبير، ابو الحسن أحمد بن محمد الكناني (ت 614هـ/1236م) رحلة إبن جبير ، ط1، دار صادر، بيروت ، 1324هـ/1907م .

13. إبن حنبل ، أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت 241هـ/856 م) مسند أحمد ، تح : شعيب الأرناؤوط وأخرون ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1421هـ/ 2001م .

14. إبن حوقل ، أبي القاسم ، محمد بن حوقل (ت367هـ/977م) صورة الارض، ط1، دار صادر ، بيروت ، 1314هـ/1896م.

15. الخوارزمي ، محمد بن اسحاق (ت827هـ/1424م) إثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والبيت العتيق، تح: نزار مصطفى ، مكتبة نزار، السعودية ، 1322هـ/ 1904م.

16. إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت808هـ/ 1404م) المقدمة تح: خليل شحادة ، ط2، دار الفكر، بيروت ،1408هـ /1988م.

17. إبن خلكان ،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت : 681هـ/ 1282م) وفيات الاعيان ، تح : أحسان عباس ، ط1، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ/1994م.

18. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1348م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413 هـ – 1993م.

19. السيوطي ، جلال الدين بن أبي بكر(ت911هـ/1505م) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط1، دار الفكر، بيروت 1320هـ

20. إبن عبد الحق ، صفي الدين ،عبد المؤمن (ت739هـ/1339م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط1، دار الجيل بيروت ، 1412هـ/1992م.

إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت571هـ/ 1193م) تاريخ دمشق ، ط1، دار الفكر، بيروت، 1415هـ،

7. السيرافي، ابو زيد حسن بن يزيد (ت 330هـ/943م) رحلة السيرافي ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي،1419هـ/ 1999م .

8. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن أدريس (ت 204هـ /820 م) ديوان الشافعي ، ط1، دار الفكر، بيروت، 1322هـ/1905م .

9. الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: 548هـ/1153م) الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي، بيروت، د.ت .

10. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/ 1364م) الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ /2000م

11. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت: 505هـ/ 111م) معارج القدس في مدراج معرفة النفس ،ط2، مطبعة دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1394هـ/ 1975م .

12. الفارابي، أبي نصر محمد (ت:339هـ/950م) آراء أهل المدينة الفاضلة ، ط1، مؤسسة هنداوي ، القاهرة 1334هـ/ 2013م.

13. إبن فضلان ، أحمد بن العباس (ت960هـ/1554م) رسالة إبن فضلان ، تح: سامي الدهان ، دار الفكر، بيروت ،1244هـ/1829م .

14. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1283م) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

15. الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 945هـ/1539م) صفة جزيرة العرب ، تح: محمد بن علي الاكوع ، ط1 ، مكتبة الارشاد ، صنعاء ، 1410هـ / 1989م .

16. الهمذاني، أبي عبد الله أحمد بن محمد (ت:365/976م) البلدان ، تح: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1416هـ/1996م،

17. الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي (ت 807هـ /1405م) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح: حسام الدين القدسي، دار القدسي، القاهرة ،1414هـ /1994م.

18. المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346هـ/958م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1243هـ/ 1828م.

19. إبن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ/1311 م) لسان العرب، دار النوادر، دمشق ، 1434هـ/2013م .

20. اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن جعفر (ت 292هـ / 906م) معجم البلدان ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ/2001م ،

ثانياً: المراجع:

1. ابراهيم جابر الجابر. النقود العربية الإسلامية ،دار الكتب القطرية ، قطر: 1992م .
2. الأمين ، محسن (ت:1371هـ/ 1951م) أعيان الشيعة ، ط1، دار التعارف ، بيروت، 1403 هـ/ 1983م.
3. الباشا، حسن ، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، ط1، دار أوراق شرقية، بيروت ،1420هـ/ 1995م
4. باقر ، طه ،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط1، دار الاجيال ، بغداد، 1374هـ/1956م.
5. الجابر، ابراهيم جابر، النقود العربية الإسلامية ، دار الكتب القطرية ، قطر:1412هـ/1992م.
6. حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للنشر ، القاهرة ، 1324هـ/1907م .
7. حميدة ، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، ط1، دار الفكر، بيروت 1322 هـ /1905م .
8. الدمشقي ،عبد الرحمن بن حسن الميداني (ت: 1425هـ/2004م)،الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ، ط1، دار القلم، دمشق ، 1418هـ/1998م .
9. روزنتال ، فرانز ،علم التاريخ عند المسلمين ، تحقيق: صالح أحمد العلي ، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1403هـ / 1983م
10. الريامي ، كمال بن محمد ، مشاهير الرحالة العرب (ط1، دار كنوز ، القاهرة ، 1434هـ)
11. الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ/1977م) الاعلام ، قاموس التراجم ، ط15، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1322هـ /1944م.

12. زكي محمد (ت:1376هـ/ 1957م) ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، مصر ، 1432هـ/2012م .

13. السعدي ، عبد الرحمن بن عبد الله ،تاريخ السودان ، طبعة باريس ، 1316هـ / 1898م.

14. الشوابكة ، نوال عبد الرحمن ، أدب الرحلات المغربية والاندلسية حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، ط1، دار الثقافة ، بيروت ، 1428هـ/2007م .

15. سليمان ، ابراهيم ، الاوزان والمقادير ، ط1، مطبعة صور، لبنان 381هـ/1962م

16. الصايغ ، خالد النقود الاسلامية ، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، 1325هـ/1908م ،

17. صفير البشير، الجغرافيا عند العرب نشأتها وتطورها، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1322هـ/ 1905م.

18. عبد الوهاب ، لطفي ، العرب في العصور القديمة ، ط1، دار المعارف ، السعودية 1365هـ/1946م.

19. عزب، خالد ، التراث الحضاري والمعماري للمدن الاسلامية ، دار الكتب العلمية ، 1420هـ/ 1995م ،

20. علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2 ، دار الملايين ، بيروت ، 1968م

21. عنان ، محمد عبد الله (ت 1406هـ /1986م) دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1417هـ/ 1997م

22. فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، 1361هـ/ 1983م

23. كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي, ترجمة صلاح الدين عثمان , جامعة الدول العربية, القاهرة, 1375هـ/1957 م,

24. المازندراني ، السيد موسى الحسيني، تاريخ النقود الاسلامية ، ط3، دار العلوم ، بيروت ، 1428هـ/1989م

25. محمد قطب ، ركائز الايمان ، تح: علي بن نايف، ط1، السعودية، 1430هـ/2009م .

26. محمد، زكي، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، 1323هـ/1906م.

27. محمدين ، محمد والفراء، طه ، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ، ط4، دار المريخ ، السعودية ، 1357هـ/ 1939م .

28. المقري ،أحمد بن محمد التلمساني(ت1041هـ/ 1631م) نفح الطيب ، (دار الفكر، بيروت ، 1234هـ) .

29. الموصلي ، الياس حنا ، رحلة أول شرقي الى أمريكا (ط1، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة ، 1417هـ).

30. هيكل، حسين(ت 1376هـ/1957م) حياة محمد(ص)، مطبعة السعادة ، القاهرة 1345هـ/ 1927م)